[389] ونساؤه من حوله يندبنه * بأبي النساء النادبات الثكلا يندبن أكرم سيد من سادة * هجروا القصور وآنسوا وحش الفلا بأبي بدورا في المدينة طلعا * أمست بأرض الغاضرية أفلا آساد حرب لا يمس عفاتها * ضر الطوى ونزيلها لن يخذلا 145 من تلق منهم تلق غيثا مسبلا * كرما وإن قابلت ليثا مشبلا نزحت بهم عن عقرهم أيدي العدا * بأبي الفريق الظاعن المترحلا ساروا حثيثا والمنايا حولهم * تسري فلن يجدون عنها معزلا ضاقت بهم أوطانهم فتبينوا * شاطي الفرات عن المواطن موئلا ظفرت بهم أيدي البغاة فلم أخل * وأبيك تقتنص البغاث الأجدلا 150 منعوهم ماء الفرات ودونه * بسيوفهم دمهم يراق محللا هجرت روسهم الجسوم فواصلت * زرق الأسنة والوشيج الذبلا يبكي أسيرهم لفقد قتيلهم * أسفا وكل في الحقيقة مبتلى هذا يميل على اليمين معفرا * بدم الوريد وذا يساق مغللا ومن العجائب أن تقاد أسودها * أسرا وتفترس الكلاب الأشبلا 155 لهفي لزين العابدين يقاد في * ثقل الحديد مقيدا ومكبلا متقلقلا في قيده متثقلا * متوجعا لمصابه متوجلا أفدي الأسير وليت خدي موطنا * كانت له بين المحامل محملا أقسمت بالرحمن حلفة صادق * لولا الفراعنة الطواغيت الأولى ما بات قلب محمد في سبطه * قلقا ولا قلب الوصي مقلقلا 160 خانوا مواثيق النبي وأججوا * نيران حرب حرها لن يصطلى يا صاحب الأعراف يعرض كل * مخلوق عليه محققا أو مبطلا يا صاحب الحوض المباح لحزبه * حل ويمنعه العصاة الضللا يا خير من لبى وطاف ومن سعى * ودعا وصلى راكعا وتنفلا ظفرت يدي منكم بقسم وافر * سبحان من وهب العطاء وأجزلا (1) 165

_____ (1) وفي نسخة: سبحان من قسم العطاء الأجزلا. *

_____